

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[321] "إِمر" على وزن "شمر" وتطلق على العمل المهم العجيب أو القبيح للغاية .
وحقاً ، لقد كان طاهر عمل الرجل العالم عجيباً وسيئاً للغاية ، فهل هُناك عمل أخطر من أن يثقب شخص سفينة تحمل عدداً من المسافرين! وفي بعض الروايات نقراً أن "أهل السفينة انتبهوا إلى الخطر بسرعة وقاموا بإصلاح الثقب (الخرق) مؤقتاً ، ولكن السفينة أصبحت بعد ذلك معيبة وغير سالمة . وفي هذه الأثناء نظر الرجل العالم إلى موسى (عليه السلام) نظرة خاصة وخاطبه : (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً) . أمّا موسى الذي ندم على استعجاله ، بسبب أهمية الحادثة ، فقد تذكر عهد الذي قطعه لهذا العالم الأستاذ ، لذا فقد التفت إليه قائلاً : (قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً) . يعني لقد اخطئت ونسيت الوعد فلا تؤاخذني بهذا الإشتباه . "لا ترهقني" مشتقة من "إرهاق" وتعني تغطية شيء ما بالقهر والغلبة ، وتأتي في بعض الأحيان بمعنى التكليف ، وفي الآية - أعلاه - يكون معناها : لا تصعب الأمور عليّ ، ولا تقطع فيضك عنّي بسبب هذا العمل . لقد انتهت سفرتهم البحرية وترجلوا من السفينة : (فأنطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله) ، وقد تمّ ذلك بدون أي مقدمات! وهنا ثار موسى (عليه السلام) مرّة أخرى حيث لم يستطع السكوت على قتل طفل بريء بدون أي سبب ، وظهرت آثار الغضب على وجهه وملأ الحزن وعدم الرضا عينيه ونسي وعده مرّة أخرى ، فقام للإعتراض ، وكان اعتراضه هذه المرّة أشد من اعتراضه في المرّة الأولى ، لأنّ الحادثة هذه المرّة كانت موحشة أكثر من الأولى ، فقال (عليه السلام) : (قال أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس) . أي إنك قتلت انساناً بريئاً من دون أن يرتكب جريمة قتل ، (لقد جئت شيئاً نكراً) .